ولـكـنَّـهـا ضـاقَـتْ عـلـيَّ بـأسـرِهـا ولـم تـكُـنِ الأرزاقُ فـيـهـا تُـسـاعِـفُ
فـكـانَـتْ كـخِـلٍّ كـنـتُ أهـوى دُنُـوَّهُ وأخـلاقُـهُ تـنـأى بـهِ وتُـخـالِـفُ

[قال الخطيب]: وتوفِّي بمصر في شعبان.

[وذكره ابن عساكر[1] وقال]: قدم دمشق سنة تسعَ عشرة وأربع مئة مُجتازاً إلى مصر، فعبر بالمعرَّة على أبي العلاء، فأكرمه وأضافه، ومدحه بأبيات منها: [من البسيط]

والـمـالـكـيُّ ابـنُ نـصـرٍ زارَ فـي سـفـرٍ بـلادَنـا فـحَـمِـدْنـا الـنـأيَ والـسَّـفـرا

[وذكره أبو الحسن علي بن بسَّام في كتاب "الذخيرة" وأبو إسحاق الشيرازي وأثنى عليه. وقال ابن بسَّام والخطيب]: ولمَّا خرجَ من بغداد ودَّعه جماعةٌ من أهلها، فقال: واللهِ لو وجدتُ عندكم كلَّ يومٍ رغيفي خُبزٍ ما طلعتُ[2] من عندكم. والخبزُ يومئذٍ ثلاثُ مئة رطلٍ بدينار، وهذا [في] غاية الذمِّ [لهم؛ لأنَّه] أرادَ يُعرِّفهم سقوطَ همَّتِهم [وخِسَّةَ نفوسهم، فقال أبو إسحاق الشيرازي: ولمَّا خرج من بغداد] قال: [من البسيط]

بـغـدادُ دارٌ لأهـلِ الـمـالِ واسـعـةٌ[3] ولـلـصَّـعـالـيـكِ دارُ الـضَّـنْـكِ والـضـيـقِ
أصـبـحـتُ فـيـهـا مُـهـانـاً فـي أزِقَّـتِـهـا كـأنَّـنـي مُـصْـحَـفٌ فـي كـفِّ زِنْـديـقِ

حدَّث عن ابن شاهين وغيرِه، وروى عنه [الخطيب و] أبو إسحاق الشيرازي وغيرُهما، وكان ثقةً.

السنة الثالثة والعشرون والأربع مئة

فيها في يوم الجمعة لستٍّ خَلَونَ من المُحرَّم خرج الناس يستسقون بأمر الخليفة، فتردَّدوا أياماً إلى المساجد الجامعة، فلم يُسقَوا.

وفي يوم عاشوراء فعل أهل الكَرْخ ما جرت به العادة من النَّوح، وتولَّى ذلك العيَّارون، ولم يلتَفِتوا إلى السَّلطنة[4].

---

(١) تاريخ دمشق ٤٤/ ١٠٣ (طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق). وليس فيه ذكر البيت.

(٢) في (م) و (م١): خرجت، وكلاهما بمعنى.

(٣) في (م) و(م١): طيبة.

(٤) الخبران بنحوهما في المنتظم ١٥/ ٢٢٢.

[وقال ابن الصابئ]: وفي يوم الاثنين سادس عشر منه خرج توقيعٌ من دار الخليفة من إنشائه وكلامه بإقرار قاضي القضاة على ما يتولّاه، وفيه دليلٌ على فضل القائم.

[وكان منه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العظيم الوهَّاب الكريم، التوَّاب الواحد، ربِّ الأرباب الماجد، مُعْتِق الرقاب، مُنزلِ القطرِ من السحاب، المنعم على المحسنين بجزيل الثواب، المتفضِّل عليهم بكريم المآب، أحمده كما حمده أولو الألباب، وأستعينه استعانة مخلصٍ أوَّاب، وأتوكَّل عليه وأجعله عُدَّةً ليوم المآب والحساب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق الخلْقِ من تراب، ومُقدِّرُ آجالهم في الهرم والشباب، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله اختاره من أطهر الأصلاب، وانتخبه من أشرف الأنساب، فقام بالحقِّ وتعلَّق بالصواب، وقمع به أهل الطغيان، وهدى به إلى أقومِ الأديان، وشرع بعده ولاية الخلفاء المهديِّين صلوات الله عليهم أجمعين، ولم تزَلْ تتنقَّل في الأئمة الراشدين إلى أن انتقل وآثرَ به اللهُ الإمامَ القائم بأمره أميرَ المؤمنين الذابَّ عن حريم الله، الحافظ لحدود الله، الآمر بأمر الله، النَّاهي عمَّا نهى الله، المجاهد في الله حقَّ جهاده، القائم بعَرْضه[1] في عباده وبلاده، واللهُ تعالى يُثيبه على ما يعمله من صحَّة نيَّتِه، ونقاء سريرتِه، ويعينه على العدل والإحسان إلى رعيتِه، وبعد فإنَّ أميرَ المؤمنين لم يَزَلْ منذ أنهضه الله بالخلافة، وأكرمه بالإمامة، وألقى إليه أزِمَّةَ الأمور، وقلَّده سياسة الجمهور، وكان القَضاءُ أَوْلى الأمور بالترتيب، وأجراها بالتهذيب، وقد أعمل أميرُ المؤمنين فِكْرَه فيمن يُسْنِد إليه الأحكام، ويقلِّده القضاء بين الحلال والحرام، ويجعله حجَّةً بينه وبين الله تعالى في هذا المقام، وبين رسوله عليه السلام، فكان الحسين بن علي قاضي القضاة منتهى رأيه، ومقرَّ اختياره، لما هو عليه من عفافه وديانته، واستقامت طريقته بعد أن اختبر أحوالَه فيما ولَّاه، وعرف أنحاءه فيما استقضاه. ثم ذكر كتاباً أوصاه فيه بتقوى الله تعالى واتِّباع رضاه، وفيه: وآسِ[2] بين الناس في مجلسك، لئلَّا يطمع شريفٌ في حَيفك، ولا يُحافَ ضعيفٌ من جَورِك، البيِّنة على المدَّعي، واليمين على من أنكر، والصُّلح بين

(١) العَرْض: سعة القدرة والطاقة، وسعة العلم والمعرفة. تكملة المعاجم ٧/ ١٧٧ .

(٢) أي سَوِّ بينهم واجعل كل واحدٍ منهم إسْوَة خصمه. اللسان (أسا).

المسلمين، ولا يمنعك قضاءٌ قضيتَه بالأمس أن تُراجِعَ نفسَك فيه اليوم، فإنَّ مراجعة الحقِّ خيرٌ من التَّمادي في الباطل. وذكر آيات العدل والأحاديث الواردة فيه، وذكر حكاية المأمون والمرأة التي كتبت إليه:

يا خير مُنْتَصِفٍ يُهدَى له الرشد

وأنه حكم لها على ولده، وقد ذكرنا الحكاية في ترجمة المأمون، وذُكِرَ في هذا الكتاب: حُدِّثنا عن الشَّعبيِّ، عن ابن عباس قال: ذُكر عيسى ابنُ مريم عند النبيِّ ﷺ فقال: «بخٍ بخٍ، إن عيسى مرَّ بمقبُرةٍ في يومٍ صائفٍ فقال: يا أهل القبور، ما لكم لا تتكلَّمون، إن لم تُخبرونا بما صنع اللهُ بكم فنحن نخبركم أنَّ نساءكم قد استبدلوا بعدكم أزواجاً، وأنَّ أولادكم قد حُشِروا في زمرة اليتامى، وأنَّ دُورَكم التي بنيتُم قد سكنها غيرُكم، وَوِزْرُها عليكم. قال: ونظر إلى قبرٍ متَنحٍّ، فسأل اللهَ أن يُكلِّمه. قال: فخرجَتْ من القبر جُمجُمةٌ فقالت: ما لكَ يا روح الله؟ فقال: منذ كم مِتِّ؟ قالت: منذ سبعين عاماً. قال: فكيف رأيتِ الحساب؟ فقالت: ما زِلْتُ أُحاسَبُ حتى سمعتُ النداء: أجِبْ عيسى ابنَ مريم. فقال له عيسى: لقد كثُرَ بؤسُكَ في الدنيا، فما كانت معيشتُك؟ فقال: كنتُ أكتسبُ بلاغاً، وأُنفِقُ قصداً، ولم أكُنْ أدَّخِرُ لغدٍ شيئاً، وكنتُ حمَّالاً أحمل القصب، فحملتُ يوماً لجارٍ لي قصباً، فتناولتُ منه شظيَّةً فتخلَّلتُ ورميتُ بها، فقيل لي: لقيتني ولم تستحِلَّ صاحبَها استخفافاً بحقِّي. قال: فشاب مُقدَّم رأس عيسى وقال: هؤلاء أصحاب الشظايا، فكيف بكم يا أصحاب الأجذاع؟ قال: ومرَّ عيسى بقبرٍ يخرج منه دخانٌ، فقال له عيسى: يا صاحب القبر، ما كنت تصنع في الدنيا؟ فقال: كنتُ ملكاً جبَّاراً ظالماً، أسأتُ السيرة، وأضعفتُ الرعية، وجرْتُ في العصبية، وقتلتُ البريَّة. فقال عيسى: فأخبرني بشيءٍ من سيرتك، فقال: كنت آخذُ الباطل، وأدَعُ الحقَّ، أو أمنعُ الحقَّ. فقال عيسى: ومن أعوانُكَ على ذلك؟ قال: شياطين الإنس. قال: فكيف أطاعوك؟ قال: أرغبتُهم بالدنيا، فنسوا الله فأطاعوني. قال: قال لي: ما صار عاقبةُ أمرك؟ قال: جاءني ملَكُ الموت على غِرَّةٍ فأخذني بِكَظْمي[1] ما نَهْنَهني[2] حتى أوقفني على ربي، فلم يسمع لي قولاً، ولا قبِلَ لي عملاً،

(١) الكظم: مخرج النفس من الحلق. المعجم الوسيط (كظم).

(٢) يقال: نهنهه، أي: زجره وكفَّه. اللسان (نهنه).

وأمر بي إلى النار، فينزعون روحي كما يُنزع السفُّود الكبير من الصوف المبلول. قال: فما فعل أصحابك؟ قال: هم مُقرَّنون في الأصفاد، سرابيلُهم من قطران، وتغشى وجوهَهم النار. قال عيسى: فما دعاؤك فيها؟ قلت: يا ليته كان كلباً ينهش العظام على المزابل أو خنزيراً يأكل العذرات، ويا ليته يأكل التراب، ويأوي إلى الخراب. قال عيسى: فما الذي أحاط بكم؟ قال: سوء الظنِّ بالله. قال عيسى: فما مُنيتُك منها أن تُعطى؟ فقال: أُرَدُّ إلى الدنيا فآكلُ تراباً، وأعبدُ ربي حتى يَجيئني الموت. فقال عيسى: اللهمَّ إن كان عبدك صادقاً فأعْطِه سؤلَه، وإن كان كاذباً فأبعِدْ دارَه. قال: فغاب الرجل فلم يُسمع له حِسٌّ. فقال عيسى لأصحابه: انظروا إلى هذا الخبيث لو رُدَّ إلى الدنيا لجاء بالعظمى، ولم يُبالِ بالنُّهبى، ولم يخشَ العُقبى، وأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨]».

وفي صفر ورد كتابٌ من أبي كاليجار إلى الخليفة يُعزِّيه ويُهنِّئه بالخلافة، فقُرئ بدار الخلافة بعد أن عُرض على جلال الدولة.

وفي صفر وُلِدَ الأميرُ أبو نصر فناخسره ابن الملك أبي كاليجار بأَرَّجان.

وفيها وُلِدَ بإسكاف ولدٌ له رأس وبقية بدنه كالحيَّة [أو المِصْران]، فنطق ساعةً وقال: الناسُ تحتَ غضبٍ منذ أربع سنين، والواجب أن يخرجوا فيستسقوا ليُكشَفَ عنهم البلاء.

[قال ابن الصابئ]: فكتب قاضي إسكاف إلى الخليفة بذلك، [وذكر كلاماً طويلاً بذلك]، واجتمع الناس في الجوامع والمساجد بإسكاف[1] أياماً فلم يُسْقَوا ولم يُغاثوا.

وفي يوم الجمعة ثالثَ ربيع الأول قطع الأتراكُ الخطبة لجلال الدولة بجامع المنصور، وبلغه فانزعج، ونقل ابنتَه السيدة إلى حيثُ أمِنَ عليها، وأنفذَ بعضَ جواريه إلى دار الخلافة، وخيَّر الباقيات في العتق أو الأخذ لنفوسهنَّ، فبعضهُنَّ اختار العتق، وبعضهُنَّ مضى إلى من كُنَّ له من قَبْلُ، وتفرَّقَ عنه حواشيه وأصحابُه، واستتروا، فلمَّا كان يوم السبت راسلوه الانحدار إلى واسط، وقالوا: اليومَ موعِدُك فاخرُجْ، فإنَّ الجماعة مجتمعون على هذا الرأي. فامتنعَ، وطلب الخواصَّ من الدولة بالخروج معه، مثل حاجب الحُجَّاب وغيرِه، وشغَبَ التُّركُ، فقال القاضي أبو صالح الموقَّر: أيها

(١) في (خ) و (ف): ببغداد، والمثبت من (م) و (م١).

الملك، الصواب خروجُكَ، فقد أخرج المشركونَ رسولَ الله ﷺ من مكةَ إلى المدينة، ثم رجع وفعل بهم ما فعل، وكانت المخاطبةُ له بهذا من تحت رَوْشنِ دارِه؛ لأنه كان قد أغلق الأبواب، فعاتبه الغِلْمان فقال: إنما قصدتُ تطييبَ نفْسِه، وكتب الإسْفَهسلارية رقعةً إلى الخليفة يقولون: قد عرفَ مولانا أميرُ المؤمنين ما عليه الأمورُ من الفساد، وما اجتمع عليه الغِلمانُ من إخراج الملك، والرأيُ أن يشير إليه مولانا بالانحدار على وجه جميل، فإن قَبِلَ وإلَّا كان مولانا شاهداً لنا عليه. وبلغ جلالَ الدولة، فلمَّا كان يومُ الاثنين سادسَ ربيع الأول خرج في نفرٍ من غلمانه وأصحابِه، ومضى إلى عُكْبَرا، وعَلِمَ به الغِلمانُ، فبادروا إلى دار المملكة ونهبوها، وأخذ جميع ما كان فيها، وله قيمةٌ وافرةٌ، وركب حاجبُ الحُجَّاب ومنعهم من تشعيثها، وكتبوا إلى كمال الدولة أبي سنان يقولون: قد خرج إلى بلدك والي دُبيس يخبرونه بما فعلوا، وكتبوا إلى أبي كاليجار بما فعلوا، وسألوه أن يُرسل إليهم مَنْ ينوب عنه.

وأمَّا جلال الدولة فاستقبله كمالُ الدولة أبو سنان، وقبَّلَ الأرضَ بين يديه وقال: خزائني بين يديك. وزوَّجه ابنتَه، وحمل إليه الأموال والثياب والخيل وغيرَها، ثم إنَّ الأتراك تلاوموا فيما بينهم، وخرج أكابِرُهم إليه واستعطفوه واعتذروا، وأعادوا الخطبة له في جوامع بغداد، وبعثَ الخليفةُ إليه حاجبَه أبا منصور بن طاس وخادمين بكتاب يستوحش له ويهنِّئه باستقامة الأمور، وكان القائمُ قد سيَّر القاضي الماوردي ومبشِّر الخادم إلى الأهواز إلى أبي كاليجار بوفاة القادر وإقامة القائم، فلمَّا كان يومُ الجمعةِ لليلتين خَلَتا من ربيع الآخر قَدِما بغداد، وذكرا أنَّ الملك بعث لتلقِّيهم القُضاةَ والأشراف والقُوَّاد، وحمل إليهما أموالاً كثيرةً، ودخلا إليه، فأدَّيا الرسالة، فقام وقبَّلَ الأرض، ثم أقام الخطبة للقائم، والتمسَ أن يُلقَّب بالسلطانِ المُعظَّم مالكِ رقاب الأُمم، فقال له الماوردي: لا يُمكن هذا؛ لأن هذه ألقاب الخليفة. فعدل إلى ملك الدولة، وبعث معهما بمالٍ وثيابٍ وطِيبٍ وغيرِه للخليفة.

ثم في ربيع الآخر عاد جلالُ الدولة إلى بغداد، وتلقَّاه الأشرافُ والعساكرُ، فكانت غيبتُه عن بغداد ثلاثةً وأربعين يوماً، وحضر الوزيرُ إلى الخليفة، واستحلَفه بجلال الدولة، وحلف جلالُ الدولة، وخلع على الوزير أبي القاسم، ولمَّا كان يومُ الجمعة

لسبعٍ بَقِينَ من جمادى الأولى فارقَ الوزيرُ أبو القاسم بغدادَ، وخرج إلى أَوانا[١]، وكانت مدةُ وِزارته شهرين وأياماً؛ لأنه عجز عن القيام بمصالح الغِلْمان وما يطلبونه، ثم وَزرَ عميدُ الدولة واختفى في داره، وقيل: في دار الخليفة، فلمَّا كان يومُ الأربعاء الحادي عشر من شوال نزل جلالُ الدولة من داره على سُكْرٍ في سُميريَّة، وانحدر إلى دار الخلافة ومعه ثلاثةُ نفرٍ من حاشيته، وصَعِد إلى البستان، وجلس تحت شجرة، واستدعى نبيذاً وزامراً فزُمِرَ له وشرب، فشَقَّ على الخليفة وانزعج، وغُلِّقَتْ أبوابُ الدار، وخرج إليه القاضي أبو علي بن أبي موسى وأبو منصور بن بكران الحاجب، وقالا له: قد سُرَّ مولانا أميرُ المؤمنين بقُربِكَ وانبساطِكَ، لكنِ النَّبيذُ والزمرُ ما هذا موضعه. فلم يمتنِعْ، وقال لابن بكران: قل لمولانا أمير المؤمنين: أنا عبدُكَ، ووزيري في دارِكَ، وقد وقفتُ أموري. فأراد أن يحبسه فقال: ليس الخطاب معكَ، اذهَبْ ورُدَّ الجوابَ، فمضى وعاد وقال: ما تعلَمُ أنَّ وزيرَه في دارنا؟ فقال: أُريد جواباً أبلَغُ من هذا. فذهب وعاد وقال: يجري الأمرُ على ما تُريده. فقام ونزل في زَبْزَبه، وعاد إلى داره، واستدعى الخليفةُ المستخصَّ أبا غانم وأبا الوفاء القائد، وقال لهما: قد عَرَفْتُما ما جرى أمس، وإنَّه أمرٌ زاد على الحدِّ، وتناهى في القُبح، وقابلناه بالاحتمال والحِلْم، وقد ارتكب معنا هذا حالاً بعد حال، فإمَّا أن يرجع إلى الأول ويسلك معنا الطريقةَ المُثلى، وإلَّا فارقنا هذا البلد فمضينا إلى الملك. وذكروا له ذلك فاعتذر عمَّا بدا منه، وركب في اليوم في زَبْزَبِه، وجاء إلى باب الغرفة فوقف، ونفذ عميد الرؤساء[٢] فقبَّلَ الأرض بين يدي الخليفة، واعتذر عمَّا جرى، وصلُحتِ الحالُ.

وفي شوَّال ورد كتاب مسعود بن محمود من خُراسان بالتعزية والتهنئة.

وفي ذي الحجَّة وردتِ الأخبارُ بما كان من الوباء والموت في بلاد الهند وغَزْنَة وخُراسان وجُرجان و الرَّيِّ وأصبهان ونواحي الجبل كلِّها، إلى حُلْوانَ والموصل، وفني الناسُ، ولم يشاهدوا مثلَه، وخرج من أصبهان في مدةٍ قريبةٍ أربعون ألف جنازة، وامتدَّ ذلك إلى بغداد، فمات خلقٌ كثير.

---

(١) أوانا: مدينة ذات بساتين كثيرة، تبعد عن بغداد عشرة فراسخ. معجم البلدان ١/ ٢٧٤.

(٢) في (ف) عميد الجيوش.

[وورد كتاب من الموصل يذكر فيه أنه] مات بالموصل أربعة آلاف صبيٍّ بالجُدري.

وقال محمود الأصبهاني: رأى رجلٌ من أهل أصبهان في النوم أنَّ شخصاً وقف على منارة أصبهان وقال: سكت نطق، نطق سكت. فانتبه الرجلُ فَزِعاً، وحكى للناس ذلك، فما عرَف أحدٌ معناه، فقال رجل: يا أهل أصبهان، احذروا فإنَّ أبا العتاهية يقول: [من الرمل]

سكتَ الدهرُ زماناً عنهمُ ثمَّ أبكاهُمْ دماً حين نطَقْ

فما كان إلَّا بعدَ قليلٍ ودخلَها عسكرُ مسعود [بن سُبُكْتِكين]، فنهبَ البلدَ، وقتلَ عالَماً لا تُحصى.

ولم يحجَّ أحدٌ من العراق ولا [من] خُراسان.

وبعث صاحب مصر بكسوة إلى الكعبة[1].

وفيها تُوفِّي

علي بن أحمد[2]

ابن الحسن بن محمد بن نُعيم، أبو الحسن، البصري، كان حافظاً شاعراً فصيحاً.

قال محمد بن علي الصوري: لم أرَ ببغداد أكملَ منه، جمَعَ بين معرفة الحديثِ، والكلامِ، والأدبِ، والفقهِ، ومن شعره: [من المتقارب]

إذا أظمأتْكَ أكفُّ اللئام كفَتْكَ القناعةُ شِبْعاً وريَّا

فكُنْ رجلاً رِجْلُه في الثَّرى وهامةُ همَّتهِ[3] في الثُّريَّا

أبيَّا لنائلِ ذي ثروةٍ تراه بما في يديه أبيَّا

فإنَّ إراقةَ ماءِ الحياة دونَ إراقةِ ماء المُحَيَّا

وكانت وفاتُه ببغداد في ذي القَعْدة.

---

(١) هذه الأخبار في المنتظم ١٥/ ٢٢٩ ـ ٣٣٠.

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ٣٣١، وتبيين كذب المفتري ص ٢٥٠ ـ ٢٥٢، والمنتظم ١٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٢. وينظر السير ١٧/ ٤٤٥ ـ ٤٤٧.

(٣) في (خ) و (ف): وهمة هامته، والتصويب من مصادر الترجمة.

[وفيها تُوفِّي]

محمد بن الطيب[١]

ابن سعيد بن موسى، أبو بكر، الصبَّاغ، البغدادي، وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة، وسمع الحديثَ الكثير، وقال [الخطيب: حدثني] رئيس الرؤساء أبو القاسم علي ابن الحسن [قال]: تزوَّج محمد بن الطيب زيادة على تسع مئة امرأة، وتُوفِّي ببغداد في ربيع الآخر، [وحدَّث عن أحمد بن سلمان النَّجاد وأبي بكر القَطيعي وغيرهما]. [و] قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً[٢].

السنة الرابعة والعشرون وأربع مئة

فيها عاد الوزيرُ عميدُ الدولة إلى وزارة جلال الدولة، وكانت الأحوالُ قد توقَّفت، فما زال جلال الدولة يرفق به حتى ظهر، وكان مُستَتِراً.

وفي المُحرَّم وردَتْ كتبُ أبي كاليجار والأجلِّ العادلِ أبي منصور بَهْرام بن مافَنَّة الوزيرِ إلى جلال الدولة يذكُرانِ عَوْدَهما إلى الأهواز بعد ما كانا قد عزما على قصد البصرة، وأنهما على الطاعة وإيثار الأُلفة، وكان أصحابُ أبي كاليجار قد حسَّنا له قَصْدَ البصرة، فمال إلى قولهم، فردَّه الأجلُّ العادلُ وكان وزيراً صالحاً، عاملاً ناصحاً، لم يَزِرْ لبني بُوَيهِ بعد عبَّاد مثلُه، وكان قد بنى دار كُتبٍ ووقفها على طلاب العلم، وجمع فيها عشرة آلاف مجلدٍ ما فيها إلا أصلٌ منسوب، منها أربعة آلاف ورقة بخطِّ ابن مُقْلة.

وفي شهر صفر[٣] ظهر ببغداد عيَّارٌ ـ يُقال له: البُرْجُمي ـ يكبِسُ المحالَّ في الجانبِ الشرقيِّ ودربِ أبي الربيع بالحضرتين، وصار إلى مخازنَ فيها مالٌ عظيم، فاستولى عليها، وأخاف الناسَ، فنقلوا أموالَهم إلى دار الخلافة[٤]، بحيثُ إنَّ جماعة من

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٣٨٣ ، والمنتظم ١٥/ ٢٣٢.

(٢) بعدها في (ف) و (م) زيادة: ثقة، وهي ليست في النسختين الأخريتين، وليست في تاريخ بغداد.

(٣) في (م) و (م١): رمضان. وينظر المنتظم ١٥/ ٢٣٣.

(٤) في (م) (م١): الخليفة.